

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صلِّ على سيدنا محمد الوصف والوحي والرسالة والحكمة
وعلى اله وصحبه وسلم تسليماً .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ فِي الْعُمْرِ بَقِيَّةً لِأَقْدَمِ لَلْأَتَيْنِ شَيْئاً وَلَوْ
بَسِيطاً وَكَلَّى اعْتَذَارِ إِنْ لَمْ أُسْتَطِعْ أَنْ أَلْبِي رَغْبَاتِ بَعْضِ ، فَقَدْ كَتَبْتَ
تَجْرِبَتِي لِأَقْدَمِهَا لِكُلِّ مَنْ أَحَبَّ الْإِنْسَانَ لِأَنَّهُ إِنْسَانٌ أَوْلاً وَأَحَبُّ الرَّمَالِ
وَالْبَحَارِ وَالْأَشْجَارِ وَالطَّيُورِ وَكُلِّ مَا احْتَوَتْهُ الطَّبِيعَةُ مِنْ بَدِيعِ خَلْقِ
اللَّهِ ...

الشاعر

قضية الإنسان

ضياؤك لا يدانيه الضياءُ
وصبْحُك لا يعكّره المساءُ
وأبهج روضة الدنيا فقالت
لوجهك سيدي خُلِقَ البهاءُ
لأنك آدمٌ ملكُ البرايا
وفيضك للذي يهوى عطاءُ
جدورك في أصول الأرض تمشي
و أطرافُ تعانقها السّماءُ
قبابك والمدائن تحتويها
تراتيلٌ يكملها الدعاءُ
قصائدنا تكبّلها الشواطي
ويعجبها من الترف البكاءُ
فكم رقصت بلا بدنٍ ثيابُ
فيطويها وينشرها إلتواءُ
محطتنا وقاطرة الليالي
كمروحة نهايتها إبتداءُ

محابرنا قد إندلقت ولكن
بأوردة الزمان لها إلتقاء
وأوراقى التي احترقت بنارى
يقلبها الزمانُ كما يشاءُ
وأحزاني على دررى اللواتى
أبعثرها لمن ذهبوا وجاءوا
وصيفى للمواسم قد تجلّى
على ماضٍ يصارعه الشتاءُ
سأرسُمُ صورةَ الإنسانِ يمشى
على وترٍ يكألهُ الإخاءُ
أنا وطنى بحارُ اللهِ جمعاً
ويحملني إلى الأرضِ انتماءً

اعتراف

دعني أقلب أيامي وأعترفُ
أني ببحر الهوى يا مُنيتي كلفُ
أذيتُ نفسي فذابت في مراعهم
أما خيالي فهذا بينكم يقفُ
لم يبقَ مني سوى أحلامٍ ذاكرةٍ
ومهجةٌ في بقايا البوح ترتجفُ
خلف الضباب عيونٌ للمها رقصتُ
فيها الغواية والنعماءُ والتعرفُ
مهما تجشمتُ كتماناً وتوريةً
يا قومُ هبتِ إلى إفشائه الصحفُ
صباحاً تلاقى شفاه الحبُّ يانعةً
والليلُ أمسى إلى ليلاه ينصرفُ
ما أخطأتك سهامٌ كنتَ تحذرهما
حتى غدوت إلى مرماك تنعطفُ
أما كفاك من الدنيا مرارتها
وصرت من منهل العشاق ترتشفُ
لم يبقَ شيءٌ من الدنيا فأنأفه
حتى المودة بين الناس تختلفُ

وحدة الاختلاف

على أيّ دينٍ تُستباحُ مواهبي
وفي أيّ شرعٍ تنكرون مذاهبي
أنا الطائر المنفئُ أحمل غربتي
فيا دولة المنفى عليّ تكالبي
أطوف بلا ريشٍ سماء مطالعي
وتمشي بلا ساقٍ اليّ مغاربي
واني على الجوزاء أسهر ليلتي
ومن ضوئها الوضّاح كانت مشاربي
لكلّ زمانٍ ما حييت فضائلُ
وكل مكانٍ فيه نورٌ لراغبٍ
لكل امرئٍ في العالمين عقيدةٌ
وصوتٌ نديٌّ ينتقي لمخاطبٍ
من الناس من يلقي اليك مسامعاً
ومنهم اليّ رؤياك ليس براغبٍ
فكم تزدهي بالاختلاف حدائقُ
وكم فكرةٌ تلغى لأجلك صاحبي
تكامل نقصي في كمالك مثالما
تعالتك أنوارٌ وأنت بجانببي

لآدم أفضالاً عليك يمتُّها
فلا تلتوي مثل العقوقِ المصاقبِ
فحتى متى نبقى نمزقُ بعضنا
وتشتم أركانى لـديّ جوانبى
على منبر الأحرار أسكب لوعتى
وأشكو الى بعضى رجيع مصائبى
فلى أمل أن أستعيد بشاشتى
وأن تنجلي عن كاهلى متاعبى

الأم

بفيض الحبّ تنهمر السماءُ
ويحلو في حبيبتنا الغناءُ
إذا ابتسمت فبسمتها ربيعُ
وان طلعت فمطلعها السناءُ
تثاقل مشيها كالبدر يعلو
مكملّةٌ يُجلّها البهائمُ
فكم نرفت مدامعها لأجلي
وكم سهرت فأمتعها العناءُ
أقبلُ كفهها فأفيض شِعراً
تكالسه التحية والوفاءُ
وألثمُ طيِّ بردتها فأحيا
ويحيا بين أضلعها الرجاءُ
سأذكر فضلها ما عشتُ دوماً
فلا عشنا إذا انعدم الوفاءُ
مدللها أنا مذ كنت غَضّاً
وأفعل في الغضاضة ما أشاءُ

ألملمُ ما تبعثر من حياتي
وأيامي لمقاتتها فداءً
وتلمسني أناملها فأغفو
ويغفون بين كفيها المساءُ
لها خدي ساجله بساطاً
وخدُّ منه قد نسج الغطاءُ
وأجعلُ من رموش العين ظلاً
يظللها فتعبطها النساءُ

زهو الحياة

وإستلم زهو الحياة°
صُحبةً فيهما النجاة°
في جنانِ خالِداً
عنك يا حلو السِماة°
في دُجى الليلِ تبات°
بانطواءٍ أو شَتات°
وطيوري في الفلاة°
كرياضٍ مُزهرات°
في ظلالِ الباسقات°
بالتيالي المُقمرات°
إذ يُغني للفتاة°
ما أحياها الفتاة°
وسمواً في الصفات°
وائقاً رعم الوشاة°
ليحبب الصالحات°
كئيبالٍ مشرقات°
لا تنال الأُمنيات°
كالجبال الراسيات°
حيثُ تحلو الأغنيات°
لبيكى بؤساً ومات°
إنهم عندي الحياة°
كبقايا من رُفات°
كالخيول السابقات°
في ربيع الأمسيات°

دع دهاليز السُّبات°
واصحب الأخييار دوماً°
لو مُنحتُ الخلدَ فرداً°
لا أطيع العيش بُعداً°
طلعة الاصباح كانت°
لستُ أدري كيف أحيى°
في ظلالى كلُّ شيءٍ°
يا جذور الأرضِ إتِي°
بُرتقالِ الحقلِ دوماً°
ومروجِ الحقلِ تحلو°
والفتى يحيى سعيداً°
والفتاة اليوم تسعى°
باتنادٍ وحياءٍ°
والفتى يبقى غيوراً°
صالحٌ من عاش دوماً°
وجميلُ النفسِ يبقى°
بالتَمَنى يا حبيبي°
كنْ شجاعاً وصبوراً°
هكذا العصفور غنى°
لو حبست الطير يوماً°
ثَلَّتِي فيها وجودي°
وتراني يوم هجرٍ°
ثمَّ أصحو للقاء°
لا أطيع العيش إلا°

براكين

أناة ّ ترهق
أسماعي
وشياة تبحت عن راعي
والدنيا تعرف أوضاعي
لكن العلة في الواعي
ويقوض صرخ الأبداع
ليكدّر صوت الايقاع
زنزانة قلبي أضلاعي

وعلى جمري أمشي حافي
دعها تجري ولك الصافي
أن الدنيا كيلّ وافي

كم معلوم خلف الخافي

حتى فقد الحزن الدافي
سأحدثكم عن إنصافي
والموت لباقي الأنصاف

فدوي الصرخة نادانا

وعواء الكلبة وافانا
وسماء تنزف غربانا
و وليد يولد سكرانا
وتفرقنا في لقيانا

ما بين الخبزة والساعي

بعض من أيام حمقى
فمعلمتي كتبت عنّي
الجاهل يبقى مجهولاً
أتموت البسمة في ثغر
صخب دوى في أعماقي
لا لست طليقا مادامت

رأسي يهوي من أكتافي
لا تسألني عما يجري
فعقيدتنا قالت يوماً

كما تنسى تنسى أبدا

كم من أم ماتت قهراً
سأحدثكم عن دنيانا
يحيى نصف الدنيا يحيى

مهلاً مهلاً يا

دنيانا

وجراء الليل تقطعنا
مقلوبا يمشي ساعينا
ومدائن كالحبلى صارت
وثافتنا قلنا أمس

فضجيك صَمَّ الآذانا
فسيبقى المسلم إنسانا

يا دولاب الدنيا مهلاً
مهما قالوا عن إرهاب

دوحة الحب

رقصَ الفؤادُ بمهجة المتصابي
والكونُ أمطرَ من ربيع سحابي
لمحمدٍ قد جئتُ أكتبُ أحرفي
وأرى البشاشة في سطور كتابي
وتعثرتُ لغة القصيدة وانحنتُ
أدباً لهُ وتلعثمتُ بجواب
ماذا عساني أن أقول مُجددا
والمجدُ عند مواطن الأعتاب
وجعلتُ أسمو للسماءِ بمدحه
وأطوفُ أبراج السَّما بشهاب
أرأيتَ مجنوناً يهيم فؤاده
عند الكرى بمحبة الأحباب
أرأيتَ مَنْ حَمَلَ الشاشة في الحشى
وعيونهُ بمظلة الأهداب

ومتيِّمٌ للْحُبِّ يَحْمِلُ صُورَةً
ويطوفنا بمجئئةٍ وذهابِ

اليوم أنشدُ للحبيبِ لعنِّي
بمديحه أشفى من الاوصابِ
يا سيِّدٌ مَلَأَ الوجودَ بشاشةً
ومحبَّةً من طيبة الاطيابِ
للعالمين شمسٌ وجهك أشرفت
نحو العُلا لا تنطوي لغيابِ
نورٌ تلالاً في سماءِ قلوبنا
يا رحمةً لم تحتجب بحجابِ
يا دوحةً للحبِّ فاض عبيرها
نتشِّي بعطرك للورى وانسابي
وتزيئي فاليومَ مولدُ أحمدِ
وتبهرجي بريعيك الخلابِ
دُرُّ الجمالِ تجسَّدتْ بجميئنا
نورٌ تمثَّلَ صورة الجبابِ
لا زال ينبض في القلوب محمَّدُ
وليه الصدى بمواكب الأقطابِ

ولله على أفق الزمان ولادة
ومطالع ببصائر الألباب

يا رحمة للعالمين جميعهم
موصولة من ربنا الوهاب
نور تجسد للأنام مخلقا
والناس ينسب خلقهم لتراب
وتصوّفت كل الدروب بحبه
وتهافت لمطارق الأبوأب
وتمايلت مني الغصون طروبة
وتضوّعت لقدمه بخضاب
يا روضة مياسة ونديّة
يا دعوة مقبولة لمجاب
يا خمر الحبّ الدفين تفجّري
وتواصلني بدمامة وشراب
وتواجدي حتى أجنّ بحبه
أو أن يطير كما ترون صوابي
والشيب يشهد يا أميمة أنني
أفنيّت في حبّ الحبيب شبابي

وعجبتُ مِنْ أَنَّ الصبابة تبتدي
أو يبتدي بصبابتي إعجابي

مَنْ يدّعي حُبَّ الاله بغيره
مثل الذي يسعى ضحاً لسرابِ
إنَّ الصلاة على النبي فريضةٌ
نرجو بها عفواً من التوَابِ

خلف الجدار

هتاك الزمان صحائف العشاق
وتفانت نحو السّما أحداقي
فكأنّها عدد النجوم تناثرت
وتوالدت بمطالع الأفاق
ورسائل تهبّ المشوق محبةً
أنعم بهنّ رسائل المشتاق
وشواري صارت تودّع أهلها
وكأنّها ما ودعت لتلاقي
فوجدت أن القلب يسبق خطوتي
ووجدته متأهباً لسباق
وتمايلت قمم الجبال لبعضها
كتمايل الأعناق للأعناق
وعلى الجدار رسمت وجهاً مديراً
وتركت في رجم البناء أوراقي

البدْرُ أَيْقِظَ أَهْلَهُ

وَيُرْقِعُ الثَّوْبَ الَّذِي الْبَدْرُ أَيْقِظَ أَهْلَهُ

وَسَمَّ

وَتَفَجَّرَتْ مِنْهُ الرِّيُّ هِمَمًا

لَمْ يَحْتَوِيهِ فِضَاؤُهَا سَعَةً

بَلْ يَمَلُّ الدُّنْيَا إِذَا ابْتَسَمَا

أَلَمَ النَّوَى قَدْ جِئْتُ أَشْكُوهُ

وَلَأَنَّه عَدْلٌ إِذَا حَكَمَا

عَتَقِي لَهُ قَدْ صَارَ سَارِيَةً

وَأَشَقُّ مِنْ وَجْهِهِ لَهُ عِلْمَا

فَهُوَ الَّذِي يَغْفُو عَلَى وَتَرِي

شِعْرًا وَأَرْقِصُ فَوْقَهُ النِّعْمَا

سَافَرْتُ مِنْ وَطَنِ السِّ وَطَنِ

أَسْتَنْشِقُ الْأَحْزَانَ وَالْأَلْمَا

وَأُحِطُّ فِي صَخْرِ اللَّظَى وَصَبِي

وَأُبَيْتُ فِي أَنْفَاسِهِ حِمَمًا
وَأَطُوفُ أَبْرَاجَ السَّمَاءِ ضَحَى
وَالشَّمْسُ عَنِّي تَخْبِرُ الْقَمَمَا

إِنِّي لِأَنْثُرُ لِلْأَلَى عِبَقَا
وَأَجْلُهُمْ أَسْتَمِطِرُ الدِّيمَا
طَافَتِ بِنَا الدُّنْيَا وَطَفَّتْ بِهَا
قَدْ كُنْتُ عَنْهَا أَحْمَلُ السَّقَمَا
بِعِضِ الْمَرُوعَةِ أَنْ أَشَاطِرْهَا
جَوْرَ الْوَرَى يَوْمًا إِذَا اقْتَحَمَا
مِثْلَ الطَّيِّبِ إِذَا اشْتَكَّتْ وَرَمَا
فِيكَفِّهِ يَسْتَأْصِلُ الْوَرَمَا
دَاوِي جِرَاحِ النَّاسِ أَجْمَعِهِمْ
وَلرَّحْمَةِ الْمَوْلَى لِمَنْ رَحَمَا
قَدْ كَانَ لِلسُّنْدَانِ مَطْرَقَةً
وَأَنَا اللَّئِظَى قَدْ كُنْتُ بَيْنَهُمَا
فِيصُوغُنِي عِقْدًا بِهِ أَلِيقُ
فَأَصِيرُ نَجْمًا شَعَّ وَانْتَضَمَا
تَبَرُّرٌ يَلَامِسُ جِيدَهَا وَلَهَا

ويخطُّ في أفقِ السماءِ فما
فدٌّ يلممُ في أناملِه إنخرما

ما قيمة الدنيا إذا هتكوا
بجهالةٍ من شرعها القيما
أو لطمخوا من لوحتي طرفاً
أو أحرقوا الوردَ الذي رُسِمَا
تلك الحياة لواعجٍ وأسى ً
والعمزُ فيها صار متهمَا
خمسون أطويها على مضضٍ
والشبيبُ خطاً بمفريقي ونمما
وكأنتها فنجانُ قهوتنا
قد أصبحتُ عند الكرى حُلماً
مني السلام معطراً نضراً
أهديته لجنابكم فسما

سنينٌ خلفَ الضباب

الى مولايٍ أحتكمُ
يدوب الحرفُ من لغتي
يتاماتا ومِئذنةً
وليلٌ في عباءته
ووجهتنا بلا جهةٍ
ومن قدر الى قدرٍ
بحارٌ من مكابدةٍ
توابيت مسافرةً
لأنك تزدهي ألقاً
تجوبُ الليلُ أرفقتي
رؤى تغتالُ أوردتي
أنا الأنشودة الشكلى
حروفي سوف أنثرها
سأكتبُ بعض ملحمتي

وبالرحمن أعتصمُ
ويبقى الجرحُ والألمُ
من الأقدار تنهدمُ
ذئاب الهول تحتدمُ
ودنيا كلها عدمُ
فكيف الجرح يلتئمُ
بها الأمواج تلتطمُ
الى فرعون تزدهمُ
فحتماً سوف تتهمُ
تدندنُ بعض ما كتموا
فينزف للمقال دمُ
ولي في النانبات فمُ
لترقص عندها القممُ
وأنحر مهجتي لهمو

منعطف الليالي

يزيدُ العشقَ منعطفُ الليالي
فتتبعني بأروقتي ظلامي
أفجرُ بحرَ أوردتي عيوناً
وأثرُ في شواطئها اللآلي
لتبحرَ خلفَ أشرعتي سفيني
وأركبُ عندَ متّسعي خيالي
فأبحثُ عن ربيعك في خريفِي
وأبحثُ عن يمينك في شمالي
فأني بعدما أفلتت نجومِي
يطالعكم صباحي بالمعالي
ومثل الشمس أولدُ كلِّ يومِ
وتولدُ عندي الدررُ الغوالي
أنا كالغيث في سفري هطولُ
أعانق ماشياً قممَ الجبال
أقدمُ للمعازف كلَّ لحنِ

فتضطرب المعازفُ بارتجالِ

أنا الصوفيُّ مبهتلاً أُغني

ويشرح خاطري حسنُ ابتهالي

وأحزُّ للمواسم روح روعي

فتنضج غايّةً بعد اكتمال

أعطّر للشيبية عنفواناً

وأحمو بالمحبّة كلّ بالي

لتطرب كل فاتنة فتاهها

وتبتهج الزنابق بالوصالِ

سأكتب عن محاسنها قصيداً

وأكتبُ في القصيدة ما بدالي

سأجعل من غروب الشمس وقداً

وأجعل من توردها اشتعالي

سليمى

تركنت سليمى خلتها وسُعدادُ
وبكنت على أيامها الأعيادُ
وتفلفت هممُ الزمان بأهلها
يالوعنة بسعيرها تزدادُ
إسطورة الوهج المضى تفشرت
وتكسرت في حينها الآبادُ
حتى إذا هتف القضاء بحكمه
غبشت إلى أحلامها الرقادُ
ولكل وجهه وجهتان وحيرة
منها استفاق لوجهتي الحسادُ
وأعنةً أطلقتها ولطائفاً
ملاً الفضاً في بوحها الانشادُ
وحدائقي صارت محافل تزدهي
وأتى يطوف رياضها القصادُ

سلبت فؤادك

سلبت فؤادك إذ تجيء وتذهب
أنثى بصومعة الهوى تتقلب
لعيونها أرخى الحياء ظلاله
ولحاظها تنسى الحزين فيطرب
هزت بطاعتها الفؤاد وأزهرت
جنيته تهب العقول وتسلب
ماذا أقول عن التي ببريقها
وبوصفها كذب الزمان ويكذب
طلعت لنا من روضها وتبسّمت
والعطر من وجناتها يتصبب
وتناثرت فوق القميص حروفها
من شاعرٍ عنها يخط ويكتب
وبجيدها رسم الزمان صائبه
ومسببها رغم التبتل يصلب
وتمايلت سيقان أشجار الهوى

وببحرها شمسُ الصبابة تغربُ

وقصائدي تغفو على أوتارها

كأهلّةٍ يسعى لهنّ الكوكبُ

لتمدّ من كفّ الجنان أصابعا

من نبعها تروي السقيمَ ويشربُ

وتلألأت في الخنصرين خواتمُ

والى سليمان الخواتمُ تتسبُ

مجموعة كل المذاهب عندها

فبريگم أيّ المذاهب أذهبُ

أخشى عليها أن يُكدّر يومها

فتطير عن غصن الفؤاد وتهربُ

لو شاهد التلفاز بعض صفاتها

لرأيتّه من لوعةٍ يتعجّبُ

ويطلق الخود التي بشباكّه

ويذوب من نظراتها ويكهرُ

تلك النساء وللنساء براعةُ

بصبابةٍ يسعى لهنّ الأحذبُ

فأحذرن إذا خطرت ببالك لبوةُ

إنَّ النصيحة فـــــــي المهالك تطلبُ

دَعَاكَ مِنِّي

يا عيوناً مقمراتٍ في بلاد الأمنيات
وصفات تتهاوى عندها كل الصفات
نصف أيامي رحيل من فلاة لفلاة
هل رأيت اليوم ميتاً حاملاً اسم الحياة
وثقافات التباكي والتعالي والوشاة
وصهيلاً لجراءٍ وضجيجاً وانفلات
قد رأيتُ الشرق غرباً واستوتُ عندي الجهات

أجلّ الميلادُ دهرأً ريثماً يأتي الوليدُ
وعيون الشمس تبكي عندما يُتلى النشيدُ
كم شربنا وانتشينا والتقينا يوم عيد
والقوارير اللواتي كنَّ يطلبنَّ المزيد
والسلطين تواليت تقفني درب العبيد
دَعَاكَ مِنِّي يا حبيبي دعك من يوم الوعيد
كلهم قالوا سلاماً بقلوب من حديد

كسروا وجه المرايا خلف أبعاد الزمان
لوحة التاريخ غصت بشراب من هوان
نرجس الأيام أمسى بعض خوف واحتقان
عندما ليلى تعافى ضاق بالنور المكان
ياحبيبي دعك مني وفلان وفلان
واستلم نجم الثريا إنه أن الأوان

رثاء علاء^١

ويذكر عهدَه الوُدَّ
خيولَ مالها عدَّ
ربيع العمر ينهدُّ
وها قد أنجز الوعدُّ
وأمرٌ مالُه بُدُّ
على أغصانها أشدو
إذا ما ضمني اللحدُّ
الى الأعماق تمتدُّ
إذا ما جدها الجدُّ
ويرهق جهدنا الجهدُّ
وبعض الأمر يشنتدُّ
وأشهد أنه الشهدُّ
كسيل جارفٍ يعدو
ولا المووود يرتدُّ
الى من ذكره حمدُّ
كما قد يُذكرُ المهْدُّ
فناءً بعده الخلدُّ
و وجداً أمطرَ الوجدُّ
فيبدو ماثلاً يبدو

رثائي مالُه حدُّ
علاءٌ للعلی سبقتُ
وحاتمٌ قبله أمسى
و وعد الله يشملنا
فأمرٌ نافذٌ أبداً
ستذكرُ أنني يوماً
وأرحلُ ثمَّ تذكرني
بكائي صار قهقهةً
فتحرق بعض أفئدةً
ولكن بعدها لكنُّ
فبعض الأمر قد يُنسى
فكأس الموت تریاقُ
وعمرک رحلة تمضي
فلا مووودة سُنلتُ
وكلُّ شاكرٍ يسعی
بعيداً صرثُ أذكره
خلودٌ والفناء معاً
لقاء الروح يجمعنا
بعين القلب أنظره

^١ - المرحوم الدكتور الشاعر علاء المعاضيدي وأخوه الشاعر الشهيد حاتم (رحمهما الله تعالى) .

مدينة الوجع

أرى الإنسانَ لو يدري
إذا عُدَّتْ مناقبُهُ
تضيق اليوم أروفتي
أرقِّعُ بعضَ أيامي
محطاتي تسافرُ بي
ونصفُ الموتِ يشبهني
بكم أشعلتُ محيرتي
لمن غنَّوا ومن عزفوا
سأكتبُ بعضَ ملحمتي
شبابيكي ستائرُها
مدينتنا أهازيـجُ
وتنهش من أنوثتها
ومن همسات أشرعتي
سأملأ روضها قَبلاً

بعين الله يرتفعُ
هي الآهات والوجعُ
رخاماً ثم تتسعُ
وتخفق ثوبِي الرقعُ
فتخدعني و أنخدعُ
ويشبه حالتي الفرعُ
وإني اليوم أستمعُ
ومن عن حينا عزفوا
ويملاً جعبتي الأسفُ
من الأقدار ترتجفُ
على أطلالها أقفُ
رياحُ فوق ما أصفُ
نسيم الصبح يرتشفُ
وشِعراً ثم أعرِفُ

فصول

جمع الصبا أهل الهوى ودعاني
فتمايلت وتعانقت أغصاني
علي أرى بعض الذي أشـتاقه
لكنما ذاك الصدى ناداني
ولربما عرفت لنا أوتارنا
فتناثرت فوق الشذى ألهاني
فتلممت كل النجوم بجعبتي
وتطايرت من جعبتي أحزاني
كُتبت على قرص المغيب قصائدي
وظغى على نهر الفرات بياني
ضاقت بي الأنفاس من ألم النوى
وحبست في بيت الهوى أشجاني
الصيف قد سئم الشتاء فتشاجرا
من أول في موجة الدوران
أيامنا إذ أقبلت لنعدّها
وتعدّنا بدقائق وثواني

لكنه فصل وفصل آخر
يظفي به وهج الاسى ايماني
قل للتي هتف الفؤادُ بحبها
قد صغتها بقصيدة ومعاني
هي رحمة هي رقة وعذوبة
لك أقبلت باطافة وحنان
فتأملوا كيف الجميلة خُقت
ولتحدروا من فتنة الشيطان
لكنه فصل وفصل آخر
أسمو به لقضية الانسان
هو آدمٌ يمشي على درب الهدى
حوأوه في روضة وحنان
فتشعبت منه الخليقة أنهراً
وحضارةً وحدائقاً ومباني
إنِّي على كل البرية مشفق
متألّم فمأنهم اخواني
مني السلام معطراً بأريجِه
أهديتهُ لفلانةٍ وفلانِ

أنفض غبارك

أنفض غُبارك يا أحميِّ وقم بنا

كي نجعل الشمس العصية موطننا

إنَّ المهابة أن تقوم مكابراً

متجرّداً فوق الربى متمكناً

واصنع لنفسك ما تشاء عزائماً

وأربأ بنفسك يا عزيز عن الونا

وأسالك على كنف المحبّة معبراً

واجعل طريقك للمحبّة ديننا

صنغ من حياتك للأنام قلائداً

إنَّ المروءة أن نعيش لغيرنا

أنت الذي ملأ الوجود بشالةً

إن قيل من عند الملمّة قل أنا

اصنع لموتك في الحياة مهابة

لا ان تموت كما السباع وتدفنا

إنَّ الرجولة ان تصول و تبتدي

أو أن تصرّح بالحقيقة مُعاناً

موج الحقيقة في الامور كأنه
يحتاج منك تبصراً وتمعُّناً
غد بي الى أهل الخلود لنرتقي
ولتجعلِ البدر التمام يؤمنا

(نفحات الحسين)

ودروساً في النزال
عندما تاه المقال
من وبال لوبان
والليالي في سجان
بدعاء وابتهال
لأذان من بلال
بين أحضان الدلال
في مقامات الجمال
نث بالماء الزلال
مال فيها الحمل ما
تستحي منه الطبول
خالذ يأبى الأفول
رغم طغيان العذول
صارخ أمسى يقول
فاح من بعد الذبول
بين كفيّ البتول

يا سماء لا تطان
يا حسين الحبّ تهنا
ومضغناها عجافاً
تنطوي فينا الليالي
وعيون الشمس تبكي
وسماء الله قامت
وحسين كان غضاً
كان يسمو بعروج
كان يسعى مثل غيث
تاهت العيس اللواتي
إنّ طبل الموت أمسى
للحسين البدر زكّر
غضبة لله كانت
في قلوب الصخر نبض
إنّ للازهار عطراً
والحسين الفذ غنى

الخور العين ج ١

عند أبواب السماء
قد طويت العمر أسعى
ونجوماً ألتقيها
أيُّ ظهري يا حبيبي
هنَّ في أمِّ القوافي
كلما أرخت لثاماً
هنَّ في الجنات نعي
من يروم الخور يشفي
مثل غصن البان مالت
أورقت أبيات شعري
فأكتست كل المعاني
يا بنات الشمس هيا
تنطوي الأفاق فينا
مهرجان العرس رقص
يا عروس البحر عودي
قبّة الفردوس أنثى

في خشوع وانحناء
بعلو وارتقاء
بين طيات اللقاء
لك فيها ما تشاء
مثلما دفئ الشتاء
سهم عينيها أضاء
هنَّ مأوى الاتقياء
و اللمي منها شفاء
في تأتي والتواء
للحواري والضباء
خضرة الروض اكتساء
نقطع البيدا سوءاً
مثلما تطوى السماء
وحضوراً للبهاء
خلف كفي الدعاء
والشجيرات الاماء

بائية الحب

إسأل فؤادك يوماً حين ينقلبُ
عن كوكبٍ صار في الآفاق يتهبُ
واترك ثرياً بباب الله خاشعاً
حتى ليعجب من أحوالها العجبُ
بين الشجون وأفلاك الهوى رحلتُ
وقد تمشّت على أثنائها السحبُ
ولو عتي يابغاد الحبّ أحملها
بين الجوانح والأيام تنسكبُ
أين الشناشير تدلّت بين أفرعها
روح القناديل تنأى ثم تقتربُ
عند المقاهي مساءً الخير يجمعنا
وقامة الليل أرخى جفنها التعبُ
تنفّس الشاي والأقداح راقصة
بين الأكفّ وترياق لمن شربوا
حتى تململ زرياب يغازلنا
من بعد الف لها الانفاس تضطربُ

ماذا أقول وجدراني مهشمة
فيها تنهد ذاك الصمت ينتحب
أين الشبابيك ياهند يدور بها
طيب الأحاديث والأوراق والكتب
تلك الليالي لها وقع بذاكرتي
ماهن أضغاث أحلام فتستلب
واليوم همساً وعن بُعد أقول لها
لا تعذليني فإني اليوم مغترب
والروح ذابت على أطلال غربتها
ونادم الروح في أطلالها العصب
تیبست باقة الريحان في يدها
والأقحوان على الأيام يحتسب
لامست أوتارها باللين فانفجرت
كالهول ينداح من أوتارها الصخب
حتى استعارت رداء العري تلبسه
والحاملون رفاة المجد قد كذبوا
عند الرصيف مواويل الهوى رصفت
وقهقهت غضباً يندى له الغضب

كم عاجلٍ أُرهبُ التلفازَ سيدتي
وانداح في غيِّه طوفانُها اللجْبُ
واستودعت غريَّةُ الماضين أدمعها
بين الكراريس أختاما بها وصَبُ
من لَجَّةِ البرزخ المطويِّ ننشرها
قبل القيامات قامت والهوى عذبُ
بائية الحُبِّ والأفاقُ تعرفها
بغدادُ للعالم العلويِّ تنتسبُ

رقصات على جبين الشمس

أنا الحرفُ الذي رسمَ البدايه
وتطربُّه مزاميرُ الحكايه
وأنفاسي تطوف الأرض صباحاً
تقبلُ أحرفاً من كل آيه
تلاميذٌ ومدرسهٌ وحبُّ
وقلبٌ لا تغادره العنايه
توضاً من دعائي حين أمسى
وأشرقَ في مقاماتِ الهدايه
يطوفُ على مصابيح الثريا
ويهبط في دهاليز الغوايه
بسكرتِه تعثرُ مُستخفّاً
ليرفع في جبين الشمس رايه
ويقطع من توقدها رغيفاً
ويجعل من توجهها سقايه
يقهقه في سموات الأمانى
ويبلغ في الجساره كل غايه

قفزتُ من الربوع الى الفيافي
لوجه الله تحملي القوافي
يسافر في بلاد الناس وجهي
ليكشفَ كلَّ مستور وخافي
وأجنحة الظلام بلا بصيصِ
وأروقة الصباح بلا تصافي
عرانس بحرك الموعود ضاعت
سُداً بين إغترافك واغترافي
رسمتُ لدوحة الأحران وجهاً
تبسم ضاحكاً بعد التجافي
مواويل الهوى تاهت بليلى
تطوف من الضفاف الى الضفاف
وأكداس من القبلات كانت
تقبلها الرصافة للرصافي

وفاءً لمعلمي

اخفض جناحك حباً وألزم الادبا
ان شئت ان تبلغ العلياء والشُّهُبا
ان المعلم للافلاك مطلعها
بحرٍ من الجود زخاريمها وهبها
العلمُ مطلبُبه والحقُّ مركبُبه
والعدلُ منهجُبه منذ طاول السُّحبا
لله ما اروع التعليم تمنحه
اروت مناهله اكبادَ من شربها
وافضل العلم مافي القلب نحمله
نمحو به الزيفَ والاحقادَ والكذبا
للحبِّ في القلب آيات نرتلها
والحرفُ ياتي مليح الصوت مُنجذبا
بالعلم تسمو الى العلياء مركبتي
حتى يطال الثريا كلُّ من ركبها
اعبُ في رثتي حباً لناشئتي
لحنًا على شفتي أهديه من رغبها

مَنْ عَلمَ الطَفل ان يلوِي انامله
كي يرسم الحرف مزهواً بما كتبها
مَنْ عَلمَ العالم الفضائل منهجه
ما كان في الدين مسنوناً وما وجباً
هل كان الا الذي قد بات محترقاً
أو كان من حرقه الايام ملتهباً
ألقى التحية اجلاً لمقدمه
واجعل لنفسك منه اليوم مصطحباً
كالنور من فلك الجوزاء مبعثه
بل انه البدر وهاج اذا اقترباً
أنعم برابطة التعليم تجمعوناً
يزداد قدراً على قدر من انتسباً
ان المدارس محراباً نقده
حتى لنمنح في تقديسه الرتباً
نباع منها أزهيراً لمحفلاً
بل انها العطر ممزوجاً لمن طلباً

الى مجلة بنت الإسلام

قد شعشت ابنة الإسلام تزدهرُ
بالعلم والفن والأخلاق تفتخرُ
أبهى من النور في ديباجةٍ طلعت
تستنطق الصخر ياقوتاً فينفجرُ
قل لأبنة الدين أتى صرتُ أعشقها
مذ أشرق في ثنايا الروح تنتشرُ
كل القلوب لها تهفو مغنيةً
ان صاغها عامرٌ أو صاغها عمرُ
والورد قد صار اكليلاً يتوجها
ينساب من وجنتيها مسكها العطرُ
أندى من الصبح في لينٍ وفي غنجٍ
أم العفاف بها الأيام تنبهرُ
أنت التي في شغاف القلب نحلها
بالحق صادحةً باليمن تأتزرُ
أني أعيذك من سوءٍ فأزجره
والسوء عن دربك الميمون يُزدجرُ

ماذا أقول إذا ما الشعرُ عاتبني
ان لم يغني علي تذكراها الوترُ
إنَّ الجمال جمال الروح سيدتي
أكرم بمن في رؤى الأيمان تعتبرُ
قد طال ليلى وليلى في تهجدها
ولم تزل هندُ بالمعروف تأتمرُ
فيهنَّ طيب الرضا بالحبِّ مشتملُ
عون الرجال إذا ما مسَّهم ضررُ
عُد بي الى منبع التاريخ نسأله
كانت لهنَّ على أسفاره صورُ

العِيدُ يَعُودُ

عِيدُ يَعُودُ بِطَائَةِ الإِصْبَاحِ
يُرْوِي النُّفُوسَ بِعَطْرِهِ الفُؤَادِ
يَمْحُو الكَآبَةَ والمرارةَ وَ الأَسَى
وَمبشِراً بِمَوَاقِبِ الأَفْرَاحِ
وَمَلَمَساً أرواحنا وَمَعْمَراً
قَلبَ اليتيمِ بِجودِهِ الوضَّاحِ
وَجَهَ تَلْألاً فِي سَمَائِكَ ضاحِكا
بَيْنَ الوجوهِ تَلْألاً المصباحِ
العِيدُ عادَ فَعَدُ بِكُلِّ كَرِيمَةٍ
وَسَجِيَّةِ تَرْقَى عَنِ الإِفْصَاحِ
فِيهِ العِيونُ إِلَى العِيونِ تَبَسَّمَتِ
كَتَبَسَّمِ القَدَاحِ لِلقَدَاحِ
لِيَقْبَلَ الثَّغْرُ الحَنُونَُ أَحِبَّةً
وَالعَفْوُ مِنَ شَيْمِ الأَلَى يَا صَاحِ

طَيِّاتِ الْأَيْنِ

يا عليلاً خاض أشواك السنين
وأنيباً بين طيِّاتِ الأينِ
مغرماً يسعى بطيشِ سافرِ
هل رأيت البحر يوماً يستكينُ
وفؤادٌ شابٍ في ريعانهِ
مستهامٌ يملأ الدنيا حنينُ
ويطوف الكون في ليل السرى
أيُّ ليلٍ مثلُ ليلِ العاشقينِ
إنني الإنسان أبقى حالماً
وقريناً للذي يهوى القرينِ
ما أتيتُ اليوم إلا شاعراً
حاملاً إهزوجةً من كل دينِ
أستعيرُ النجمَ من آفاقهِ
فاستحال النجم عندي حورَ عينِ
وسحابي يرتوي منه الملا
كيف أروي منه قلباً لا يلينُ

وقبابُ اللهِ راحتِ تشـتـكي
واستغاثت عند ربِّ العالمينُ
من مقامٍ لمقام في الفـلا
تلك دنيا ليس فيها من معينُ
تلك دنيا أمثوا أهلَ الخنا
موطناً واستخونوا فيها الأمينُ
ودويٌّ لخطابِ غاضبٍ
ولهيبٌ في سياطِ الغاضبينُ
ونصيفٌ جاذبته الريح في
عصفها واستفرغت ماء الجبينُ
واستباحتُ عطرَ أيامي التي
كنت ماءً في فراتِها وطينُ
في فضاءاتي دماميلُ الأسي
بيد أني في فضاءاتي سجينُ
كنتُ رهناً في عباة الدجى
كيف ليلاً يبلع الصبح المبين
يا صباحاتي أفيقي إنني
لست أخشى اليوم عدل العاذلينُ

فنجومي أشرقت أبراجها
كاشفات كل مستور دفين
وطبولي حين دقت أيقضت
بعض وجد لخيول الفاتحين
وحزين يشتكى جور الوري
فتمهل وتجلد يا حزين
فقبال الجور يوماً تنتهي
وربيع المجد يأتي بعد حين

لأجلك يا عراق

عراقٌ على أعلى الرُبى يتربّعُ
وحصنٌ منيعٌ للأشواوس مخدعُ
أميرٌ على هام الزمان مَجَلُّ
له الكونُ إجلالاً يذللُ ويرمَعُ
وياسيدٌ حلُو الملامح مشرقُ
وكانور من فرط التوهج يسطعُ
عريقٌ كماء الرافدين نقاوةُ
وبحرٌ خضمٌ بالآلي مترعُ
حملت هموم الأرض مُذ كنت قبلةً
ورياتها أمست لأجلك تُرفَعُ
وفجرت فينا ما تشاء عزائماً
وأيقضت ليلاً في الحوالمِك يهجعُ
بسطت جناحك الطوال على المدى
وفي ظلّها أمّ الملاحم تُصنعُ
كأنك جسرٌ للمعابر كلّها
وكلُّ البرايا صوب جسرِك تهرعُ
تجليت للعميان يوماً فأبصروا
ويُصغي لما قلت الأصمُّ ويسمعُ

طويلٌ كهاماتِ النخيلِ وشامخٌ
ويا دوحةَ الدنيا وغيرك أفرعُ
فأنعمِ ببيتِ للخلافةِ قائمٍ
عراقٌ عريقٌ بالمهابةِ مشرعُ
ركبتُ بساطي فوقِ دجلةِ ناظراً
وكنتُ الـى بغدادنا أتطاعُ
أنا قلبُها نبضٌ يفيضُ قصائداً
وفي كل يومٍ للقصيدِ مطاعُ

جنون

قم بليلٍ واذكر القلب الحنون
دع ثريا كيفما شاءت تكون
إنني السحر الذي عمّ البرايا
وجنوني لا يدانيه الجنون
فوق رأسي قد حملت الشمس خبزا
واعصرت الخمر في دنّ المنون
فابتلعت الصرخة الهوجاء يوما
واسفقت حين أعيها السكون
هل أنا المقلوب أمشي وحدائي
ضاجع الصحراء في ليل المجون
إن ليلي أثقل الدنيا بكاءً
وربيعي أمطر الدنيا فنون



رثاء الشيخ الشهيد سمير الشلال (رحمه الله)^١

يُورِّقْتِي إِذَا ذُكِرَ الْمُصَابُ
وينهضُ بي إلى المعنى خِطَابُ
على المَفْتُولِ قَدْ نَحَرُوا كَرِيمًا
وبدراً لا يدانيه السَّحَابُ
خَرَجْتَ مِصَارِعًا كَفَّ الْمَنَايَا
وَوَا أَسْفِي لَقَدْ نَعَقَ الْغُرَابُ
فَصَرْتُ مُجْنِدًا كَاللَّيْثِ يَغْفُو
قَدْ إِتْمَرْتُ لِمَقْتَلِكُمْ ذُنَابُ
يَهَابُ الْإِنْكَلِيزُ أَبَا الْمَعَالِي
لَأَنَّكَ فِي الْوَعْيِ بَطْلٌ مَهَابُ
وَأَلْقُوا فِي مِيَاهِ النَّهْرِ فِدًّا
وَمَنْ أَلَقَ يَمْرُغُهُ التُّرَابُ
وَيَاعْلَمَ الْفِرَاتِ تَظَلُّ دَوْمًا
يَسِيرًا لَا تَزْعَعُهُ الصِّعَابُ
تَرَاتِيلُ الصَّبَاحِ مَنَارٌ عَرٌّ
وَتَأْفَهُ الزَّهَادَةُ وَالْكِتَابُ

^١ - سمير الشلال : هو شيخ عشيرة المحامدة قتله الإنكليز في الأربعينات من القرن الماضي وألقوا جثته في بوابة المَفْتُولِ على نهر الفرات .

عزومٌ للصلاة إذا أُقيمتُ
وفصلٌ إذا تملكه الخطابُ
لقد فجعَ العراقُ بموتِ شيخٍ
لمصرعه تلاطمتِ الهضابُ
فأنتَ أبو المحامدِ والسجايا
سَخِيٌّ بِاسْمِ عَجَبٍ عَجَابُ
وفيكَ أبا العشيرةِ قد سَمَوْنَا
لأنك زهوها للعدل للعدل بابُ
لقد رحلَ الأماجدُ في زمانٍ
توارثَ مجهدهم بحرٌ عبابُ
فهمُ أملي وناصيتي وأهلي
ولي معهم من الشرفِ إنتسابُ

رحماك يا بغداد

رحماك يا بغدادُ لا تتوجَّعي
إنَّ العراقَ وعينَهُ في مَدَمَعي
ليس المحبَّةُ في فؤادِ متيِّمٍ
مثل المحبَّةِ في مقالةِ مدَّعي
بغداد عذراً للقبابِ وأهلِها
أنَّ الأصولَ منابتٌ للأفـرع
عودي لاهلك رِقَّةً ونضارةً
بالحبِّ يا بغدادُ فلتتبرقعي
قل للرصافة أن كرخك حالمٌ
وربيعك الحرفُ الذي في مطلعي
لضفافِ دجلة صرت أبسط ضفتي
حتى سقت أمواه دجلة مربي
وجسورُ حبٍّ والمها وعيونها
ان لم تـري بعضَ المودةِ فارجعي
ولأنك الشعراء في صمت الدجى
فالشعر يا بغداد يطربُ مسمعي
و لأنك الألفُ الليالي قد مضتُ
فتعطَّري وتزيَّني وتمتعي

أُمُّ الْمَدَائِنِ لِلْمَدَائِنِ قِبْلَةٌ
فِيكَ الْجَنِيدُ مَنَارُ عِزِّ الْمَعِي
وَلَقَدْ عَرَفْتُكَ يَا بَغَادُ أَمِيرَةً
وَعَرِيقَةً رَغْمَ الْأَسَى لَمْ تَرَكَعِي
وَفَتِيَّةً طَعْمُ الْحَيَاةِ بِرِيقِهَا
وَبَذَكَرَهَا غَنَّتْ شِفَاهُ الرُّضْعِ
وِظْلَالِهَا مِثْلَ الْمِظْلَةِ لِلوَرَى
وَنَسِيمِهَا مِثْلَ الْفَضَاءِ الْأَوْسَعِ
وَبِخَصَرِهَا اخْتَصَرَ الزَّمَانُ حَيَاتِهِ
وَبَرِيقِهَا بَرَقَ السَّيُوفُ الْمَمْعِ
لَكَ قِبْلَةٌ عِنْدَ الصَّبَاحِ أَبْثَهَا
وَتَحِيَّتِي قَبْلُ وَتَحِيَّةٌ مِنْ مَعِي

رحلة الى الجنوب

أعلنتُ في أرضِ الجنوبِ وصالها
واستذكرَ العشقُ الدفينُ جمالها
أمشي بلا روحٍ أطوفُ أحبتي
فوجدتهم رُوحِي وَكنتُ ظلالها
ألفيتني أزهو بروضة سادتي
والنفسُ حطتُ في القبابِ رجالها
لمدينةِ الآهاتِ أحملُ آهتي
وَ أذيبُ كُحلاً للعيونِ رمالها
وَ لآلِ بيتِ النورِ أنحرُ مُهجتي
وأصوغُ من وَهجِ القبابِ كمالها
اني سكبت على الفُراتِ قصائداً
مَوْجُ تدافعَ للحنينِ خلالها
كُلُّ البيوتِ كما عهدت مكارماً
وَرَبيبَةُ الأُمجادِ تعرفُ حالها
للشعرِ في أرضِ الجنوبِ مناهلُ
هي في صدور الضامنين زلالها
وَ يمينها جادت بكلِ عزيمةٍ
وَ استمطرت يومَ اللقاءِ شمالها

أنا ما عجبت بأنهم أهل الندى
أهدت لهم دُرُ الحياةِ خصالها
قلبي يئنُّ اذا تئِنُّ ضلوغها
وأقولُ من قبلِ التوجعِ مالها
يا سائلين عن الربيعِ وأهلِهِ
بالناصريةِ لو أجبتِ سُؤالها
تغفو على وترِ الزمانِ مقالةً
وبمرحباً دوتُ تخطُّ مقالها
وأمانةً حملَ الفراتُ قصيدتي
حتى تتأقلَ و أستعارَ جلالها
وتباشرتُ في الدفتينِ دُفوفها
وأسنفرتُ للوافدينِ دلالها
ورسالةِ الجسرِ القديمِ وأهلِهِ
أرختُ على هامِ الدنا أثقالها
وترنمتُ في الخافقينِ أميرةً
يا دعوةً صارتُ تهزُّ بلالها
من كل فجرٍ للصبحِ ولادة
إهزوجةً قد جدتُ آمالها

مُدُنُ العِراقِ وما أَظُنُّ بِأنتي
مُسْتَيْئِسٍ لَمَّا قَصَدْتُ رِجالها
يَبقى العِراقُ على الاخوةِ دائماً
ياالبوةَ عَرَفَ الورى أشبالها



قِبلة العِلم

يا قِبلة العِلم يا وقفاً لمُكتسبِ
لا تعذليني على ما جاء في خُطبي
إنِّي اعتصرتُ على ناديمكِ أوردتي
كي أستشفِّ الهوى من بحركِ اللجبِ
شمَّرتُ عن ساعدي أمضي بلا وهنِ
أستغرقُ البحثُ في مِوارةِ الكتُبِ
دنيا العلومِ إذا أرختِ ذوائبها
فاضتِ أفانينها بالعلمِ والادبِ
قامتِ صروحُ لأهلِ المكرماتِ بها
كانتِ معارفهمِ أندى من السُخبِ
يا منتدى العِلمِ يا صُبْحاً يطالعنا
كي يلتقي أهلهُ بالمبَسِّمِ الرطبِ
فاتصنعوا من شعاعِ الشمسِ مُعترِجاً
ولتكتبوا في السما خطأً من الذهبِ
ولتشهدوا في ربوعِ الدارسينِ شذاً
يفوح للمرتجي عطراً بلا طلبِ

سحابة غزل

شفتاك أبعُد من شِفاهِ الأَنجمِ
وشوارعي حملت رسالة مُغرِمِ
ماذا عساني فاعلٌ فتأمَّلوا
فِعَلَّ النصارى في فؤادِ المسلمِ
لغة اللغاتِ إذا تبسَّم ثغرها
والترجمانُ بثغرها المتبسَّمِ
لمساتها تلجّ يذوبُ أصابِعاً
تحى بها روح الشقيِّ المُعدمِ
فيها أسافر شهقة خلف الضبا
بِ أنام في كنفِ السُراةِ النومِ
وأتيه في نومي أقلب جنتي
خُلْمُ الهوى بزمانه المتهشَّمِ
فلكم ظمئت وكم أبيتُ على الطوى
ولكم بحثتُ عن النديِّ الأكرمِ

مواسم

أفاقت الى الصوت الشجي عوالمي
ودارت على البحر المحيط مواسمي
فألفيتني أشدو بحرقاة شاعرٍ
فتحرق أنسام الصباح نسائمي
فيا حبذا الجسر القديم وأهله
ويا حبذا ثغر الربوع البواسم
سكبت على شاطي الفرات مرارتي
وأيقضتُ من بعد السبات عزائمي
يُقَبَّل أطراف الصباح مساوئنا
كقُبلة ضحَاكٍ لوجنة باسمِ
ومني سلامٌ للمواسم كلها
وللعالم العلويِّ فوق الغمام

الآباء

أبلغ سلامي الى الآباء ما فعلوا
هم أسوة في رؤى الأبناء والمثل
ضحوا بما في ربيع العمر من ألق
هذا لأنك في آمالهم أمل
جادوا لأجلك لا فخراً ولا طمعاً
لكنهم فيك ياغالي قد احتفلوا

أمّ الديار

كفوفك أم غيبتُ تدافع في السما
وعينك أم فيها ربيعك قد نما
وقفتُ على أمّ الديار مغاللاً
أنادي مسيحاً أو أناشد مسلماً
فيا حيرة الطوفان يلبس جبّةً
يطوف بها فوق الغمامة محرماً
يفتُ من الطود العظيم سماءهُ
ليغتال من تلك السماحة أنجماً
يمدُّ بأكباد السنين مخالِباً
ليمتص زهواً بالبشاشة مفعماً
ويا حيرة الأحداق تشزر بعضها
وبعضُ تنائي يا أخي ليسلماً
ويا حيرة الصبح الكئيب وشمسه
وليلٌ بأهداب الظلام تلتماً
كأنّي على رأسي أسير مكبلاً
وفي معصميّ القيدُ أصبح معصماً
تناولتُ جرحي كي أصوغ قصيدةً
ولكنّ جرحي بالقصيد تلعثماً

نلوك من العمر الهزيل عجافه
ومن فرط ما فينا نصير جهنما
توكأ عكاز السنين فراتتا
وصارت شواطيه الكئيبة ماتما
هتفنا هتاف الصابرين على اللضى
وكننا صروحاً للمعابر سلما
ضحكنا بوجه الموت نلقى غماره
فلما رأنا نستهيئ تبتسما
فرب صروف الدهر تغرق مركبي
وتظفي مصابيح المدينة ربما
ولكنني أبقى أوصل رحلتي
ويبقى الهوى مهما تخضبني الدما
لاني انا العشق الدفين سأنبري
ف عشقي جنون لا تطاوله السما
نظمت لها عقداً يفيض كواكباً
وكنت لها عيناً وكنت لها فما
فلا زلت يا أم الديار فتيةً
واني سأبقى في ربوعك مغرماً

رحلة العمر ١

ربيع التمني وروح الحياة
وبعد التآني يفيض الوجود
ودنيا تزاحم في مشرقها
نداءً يسمى نشيد الخلود
ومن ألف عام تدور الليالي
وهند تغني وليلى تعود
وآفاق وجد لأيام نجد
لها القلب يشدو لحفظ العهد
فلا الطيب ينفذ في مقاتيها
ولا النور يعرف معنى الحدود
رسول أمين ونور بهي
وليل بكاتا يديه يجود
مدينة عشق وذاك التجلي
وسبع سهام بعين الحسود
فظوي لطيفة أو ساكنيها
وظوي لمن قد أتوها وفود

رحلة العمر ٢

طلبت الأمانى بوادي العقيق
وهام الفؤاد بنصف الطريق
ولما اقتربنا إليها ولاحت
منارات وجدٍ وفيها بريق
ودوى هتاف بأنا وصلنا
ففاضت بحاري وكنت الغريق
تفجر فينا دعاء قديم
فريق يلبي ويسعى فريق
نظير فضاءً ونطوي سماءً
الى الله سرنا وبيت عتيق
فيا رحلة العمر طولي فأنى
سأبقى المحب الشقي المشوق

أنا

على ذِكرِ الأُحِبَّةِ والتَمَنِّيِ
سأَجعلُ روضةَ الدنيا تَغني
لعودي في معازفه شجونٌ
وتشهدُ ليلَةُ الأَقمارِ أُنِّي
سليلُ المجدِ عن مجدٍ ومجدٍ
ولم أرثِ المكارمَ بالتبنيِ
لمركبتي جناحٌ لا يداني
ونفْسٌ لا يَنازعها التَدَنِّيِ
أصولُ إذا تراقصتِ المنايا
وسيفي في المحافلِ لا يُثنِي

هَيَّ

تذكرني منازلنا شبابي
وأيام الفتوة والتصابي
وأذكرُ يوم يحملنا إشتياقُ
فيجمعنا ببابك أو ببابي
واسألُ وجهك الوضاح عني
فيضطرب التساؤل في الجوابِ
وطرفاً قد تعثرَ من حياءِ
فتتعطف اليتيمة للذهاب
فمن عليَّ ربُّ العرش فيها
على نهج النبوة والكتاب

الخور العين ج ٢

١- (كواعب أترابا وكأساً دهاقا) النبأ

مننُ اللّـه تـوالثُ	في عطاياها الجِزالُ
من جنانٍ وارفاتٍ	و الحـوارى في الظلالُ
وصباياها ناهداتُ	تحتوي أبهى الخصالُ
كلُّ ترابٍ مثلٍ أخرى	في مقاماتِ الجمالُ
فتياتٌ وكـووسٌ	كلُّ هذا للرجالُ

٢- (حورٌ عينٌ كأمثال اللؤلؤ المكنون) الواقعة

قد أعدّ اللّـه حوراً	جُـننٌ فيهنّ الجنونُ
ليت عمري قد سُبيناً	في تراكيـبِ العيونُ
واسـاعاتٌ في سوادٍ	قد أحيطت بالجفونُ
فتياتٌ كاللّـالي	كيفما شـاءت تكونُ
إنّ في هذا جزاءً	حيث كانوا يعملونُ

٣- (حورٌ مقصوراتٌ في الخيام) الرحمن

جنّة الفردوس تزهو	ففي ابتهاجٍ وابتسامُ
كلُّ ما فيها يغني	والحواري في الخيامُ
مثل لألاءٍ ببجرٍ	بيـن أصدافٍ ينـامُ
من يريدُ الفوز يسعى	صالحـاً بين الأنـامُ
إنّ من يهوى الحواري	يا حبيبي لا ينـامُ

٤- (وزوجناهم بحورِ عين) الطور

سَبَّحَ اسْمَ اللّٰهِ دَوْمًا
صَاحِبِ الْإِفْضَالِ رَبِّي
جَاعِلٌ لِلْأَرْضِ بَدْرًا
إِنِّهَا الْحَوْرُ اللّوَاتِي
غَصْنُ بَانَ فِي نَسِيمِ
لَا يَلْمُونَ الْمُعْنَى
مِنَّةُ الْمُؤَلَى عَلَيْنَا
فِي صَبَّاحٍ أَوْ مَسَاءٍ
وَمَجِيبٍ لِلدَّعَاءِ
وَبَدْرًا فِي السَّمَاءِ
أَشْرَقَتْ حَيْثُ اللَّقَاءِ
حَيْثُ تَمْشِي بِأَلْتِوَاءِ
حِينَ يُسْبِي فِي النَّسَاءِ
فَازَ فِيهَا الْأَتْقِيَاءِ

جند الثقافة

لقد كنت فذاً بوجه العدى
وصوتك دوى بوجه الزمن
فكنت الأمانى وكنت الفدا
وانك ذخراً لوقت المحن
فتسقى عدوك كأس الردى
وتملاً أرض الفيافي شجن
و تدفع روحك عبر المدى
فيرقص قلبك تحت البدن
إذا قمت بركان هول بدا
يفت الرواسي وفيها يجن
ونارك يا ليت لن تخمدا
تسريلت ثوب المنايا كفن
و ناديت لكن أجاب الصدى
تعالوا لنطفئ كل الفتن
فقل صوت حق وكن منشداً
وان لم تكن انت فيها فمن

فأعدى الأعداء ضياع الهدى
وأمّ المنايا غياب الفطن
ينابيع علم كقطر الندى
تقاتل جهلاً بذوقِ وفن



عَبْرَات

في ليلة الأشعار نبضٌ ينطقُ
أن الورى لولا الهوى لم يُخلقوا
يا ويح نفسي والقوافي أصبحت
أبيات شعراً في فؤادي تُحرقُ
أمشي على رأسي كمن همّت به
شمسٌ غدت نصف الليالي تشرقُ
رُفَعْتُ جُلدي في خيوطٍ من أساً
إن خيط جنبٍ صار جنبٌ يُفْتَقُ
أحرقْتُ أيام الصبا مستنكراً
لا لستُ أدري أيّ بابٍ أطرقُ
رغم اقتحامي للمنايا موعلاً
لا زال قلبي في ضلوعي يخفقُ
ذابت جرازُ العمر في ريعانها
حتى غدت في أرض رملٍ تُدَلِقُ
أبداننا نسعى بها لکنما
أرواحنا من ألف عامٍ تَرَهَقُ

لن نترك الآهاتِ في أكبادنا
أنّي على نفسي شديدٌ مشفقٌ
أوراقنا تبعثرت فوق الرّبي
يا سدرَةً في كلّ عامٍ تورقُ
عرائسٌ تمشي الى أقدارها
مزهوّةً والموتُ فيها يحدقُ
يا أمةَ الشّطيّنِ هذا حالنا
أنفاسنا مثل اللّضى تستنشقُ
من قلقٍ ثارت ثرياً في السما
والرعدُ من خلف الثنايا يبرقُ
كواكبٌ ببعضها تناطحت
حتى غدت من بعد هولٍ تنعقُ
أيامنا تترى ولاحت أنجمي
تمضي لأخرانا فمن ذا يسبقُ
ما كنت الآ غارقاً في لوعتي
والبحرُ أمسى في الشواطئ يغرقُ

النفس تبكي

النفس تبكي لأن الحزن يُبكيها
والدهرُ كأساً من الآهاتِ يسقيها
ولوعةً في صميم القلب نحلها
قد أحرقتنا لمن يا قلب نشكيها
إنَّ البحار إذا أمواجهما إشتعلت
قل لي بريك كيف الغيث يطفئها
يا غابةً في ربيع العصر موحشةً
ظلماءُ حتى متى يبقى الأسى فيها
فلترقصي بين كفي الرحي طرباً
كحبةً قد هوت تحكي لياليها
وعججت تحجبُ الأفاق مُتربةً
عبرالمدى تنشرالدنيا وتطويها
كم أمةً في ربوع الأرض قد هلكت
لما طغت والتوت عن درب هاديها
يا أيها الناس دنياكم تناشدكم
أن تصلحوا بينكم أوتهلكوا فيها

قيل التمدُّنُ قلنا يا بشائرننا
علَّ الحضارةُ تبنينا ونبنيها
إني لأكتب للأحرار أغنيتي
قصيدةً من شذا الوجدان أهدىها

الملحمة

أو نغني في ربوعِ مسلمه
كيف أحياء في جحورِ مظلمه
فأسمعوني يا قضاة المحكمه
فأنظروا تلك العيون المعدمه
فوق خدي قد كتبتُ المظلمه
كفتاة في فتاهها مغرمه
قد قطفتُ اليوم منه أنجمه
ونغني بقلوبٍ ملهمه
والندى للصبح أرخى مبسمه
والبرايا بنشاطٍ مفعمه

ليس عيباً أن نعيش الملحمة
كنت طيراً في سمائي صادقاً
صرتُ حباً بين كفي الرحى
هذه شكواي أني معدم
أحرقوا الاوراق حتى انني
والمنايا في ظلاي قد مشيت
وأرتقيتُ البدر حتى أنني
ليس عيباً أن نعيش الملحمة
أو نحب الزهر في أكامه
وعبيقٌ فاح في فيحاءها

صحبة

تمتد لي كف الندى
وكنت فيهم منشدا
فأستوعبوا كل المدى
كانوا هداةً للهدى

إن أبتدي فالمبتدا
جمعتُ يوماً أنجمي
تراقصوا من وجدهم
تناثروا لكنهم

رماد في عيون الشمس

يا ربوعاً بين أحضان الدلال
وجمالاً لا يدانيه الجمال
كالفرات العذب ياحلوّ اللمى
أهيف بين البوادي والتلال
والمواويل التي سطرتهها
كنسيم الصبح في دنيا الخيال
وسفيني يقهر الطوفان بل
أن بحري يملأ الدنيا ابتهالاً
ورغيف الخبز أمسى شاحباً
كعليل يتلوى من هزال
وغروب الشمس يروي قصة
خطها المقتول أيام القتال
وعلى الجسرين قلب نابض
وجسور الحب تغتال اغتيال
إحتفال يملأ الدنيا بكاء
وعزاء يرتدي ثوب احتفال

كلّ أصداد المعاني تلتقي
وضجيجٌ ودويٌّ وانفعالٌ
خلف ظلّي صرت يوماً أخفي
وعيون الشمس تجتاح الظلال
دفتنا النهر أعيت زورقي
فتلطف يا حبيبي وتعال
لتراني كيف أبدو حينما
أتشظّي فوق حبات الرمال
لايلام الشوك ان شاك الملا
بل يلام الورد إن صح المقال
لوحتي فيها شمس تنطفي
وفوانيس على خط الزوال
لوحتي فيها انعكاس المنحنى
وجواب ملهم قبل السؤال
وجهاتي كل ما فوق الثرى
وبلادي ملء عينيها اکتحال
أنمي للعدل في ميزانه
أنمي للأرض والماء الزلال

للعالمين معلّمًا

خفقت له كل القلوب تبسّمًا
حتى غدا للعالمين معلّمًا
وله انحنى كل الحروف مهابةً
وهو الذي فوق الغمامة قد سما
قم للذي في الخافقين مبجّلًا
بعد النبوة للأنام تقدّمًا
ولقد تناول في الشموخ منارةً
وبكفه امسى يطال الأنجما
سحًا على أرض الطفولة غيثه
وببابه وقف الحريص ليفهما
يا شعلةً صارت تنير طريقنا
ولأجلنا حمل الأسى وتألّمنا
أودعت في كل الحقائق بسمةً
والروض من بعد الخشاشة قد نَمَا
طافت حشود الأكرمين بخاطري
فتدفقوا جوداً وكنّت الأكرما

ما من شموخ صار ينفش ريشه
إلا وكان بباب جودك مُعدّما
يا واهباً عصب الحياة لجيننا
إذ صغت عقلاً بالمعارف مفعما
يا حاملاً ألق الحروف ونورها
قد كنت للجرح الموجع بلسما
فالعلم أشرق كالصباح وشمسه
كي يطرد الليل البهيم المظلما
أنّي لأرفع للمعلم رايةً
بيضاء إذ كان الجسور الضيغما

أطلالُ البراكين

بسَطِ المغيَّبُ جناحَه تعيبا
كالفارسِ المغوارِ حينَ كبا
والمجد ما طلعت بوارجُه
لو لم يكن بالامس قد غربا
بل أننا أئداءُ عالمنّا
وجذور من لجذوره انتسبا
فأميرنا ملكُ الغمامةِ في
كبدِ السماءِ وطوَعِ السُحبا
ولاننا للعلمِ قباته
فالعلم في محرابنا خطبا
ماء الحضارة عَزَّ موردُه
حتى تدفقَ منكِ وانسكبا
يا امةً شَهدَ الزمان لها
والكون من حنائها اختضبا
عينَ تربعَ في مراعِها
من تاه في البلدان واغتربا

ولأنتنا المدُّ الذي رقصتُ
فيه العيون أتبصر الشُّهبا
نبقى لنحمل رايةً خفقتُ
والبحر في أمواجهِ اضطربا

رحيل

أني قضمتُ ومن فرط الأسى شففتي
حتّى نسجتُ على ترحالهم لغتي
من بعد ترحالهم ذابت مدامعنا
والقلب في ولهٍ والشعر مئذنتي
آثارهم في ثنايا الروح أحملها
قد أشرقت بفؤادي وهي ملهمتي
ان العيون التي فيهم نمّعتها
من بعد ترحالهم ليست بملزمتي
إنّ الأحبة ما أنفكُ اذكرهم
حتى وأشدو على التذكار أغنيتي
اليوم ضاقت بي الانفاس من ألمٍ
كأن ريح الصبا قد مزّقت رئتني
كل البلاد على ترحالهم رحلت
والدهر من جوره أودى براحلتني
من بعد ماغادر الاشراف أجمعهم
حطّ الغراب على أطراف ناصيتي

تأملات شاعر

عادت تقلب في أوراقها المقل
في روضة ماءها المنساب يتصل
جالست نفسي ودوح التوت ظلني
ساقاي في الماء والأفياء تنسدل
والطيور غنى بأحان يرددتها
منها بطيء ومنها الطائر العجل
والورد في هذه الفيحاء زينته
لون الفراشة في الأعصان تنقل
فلم يدور أمام العين يشغلها
ينأى بي الفلم أحياناً ويشغل
دغني لأنسى جروحاً كنت أحملها
أم القوافي بها مستأنس ثمّل

رثاء الشيخ مخلف الشلال (رحمه الله)¹

بُئْتُ خَلْفَ الْحَيِّ مَحْزُوناً أَنَادِي
يَا حَبِيباً بَيْنَ طَيِّبَاتِ الْفِوَادِ
شَيَّعُوا شَمْساً تَوَارَتْ فِي دِمَاهَا
سَارَ قَلْبِي إِثْرَ شَمْسِي بِإِتِّسَادِ
تَنْطَوِي الْأَيَّامُ مِنْ خَلْفِي وَلَكِنْ
يَتِرَاعَى شَاخِصاً رَغْمَ الْبِعَادِ
(بِالْهَلَاوِينَ) التِّي كَانَتْ وَكَانُوا
سَطَرَ الْأَمْجَادِ فِي أَهْلِ الرَّشَادِ
مَخْلَفَ الشَّلَالِ يَا رُوحَ الْأَمَانِي
يَا رَبِيبَ الْمَجْدِ يَا رَمَزَ الْجِهَادِ
كَانَ لِحْناً فَوْقَ أَوْتَارِ اللَّيَالِي
إِسْأَلُوا الْمَفْتُولَ عَنْ هَذَا الْجَوَادِ
إِسْأَلُوهُ كَيْفَ كَانَ الْجُودُ غَيْثاً
قَدْ غَدَتْ أَفْضَالُهُ يَنْبُوعَ زَادِ

¹ - الشيخ مخلف عبيد الشلال الملقب (أبو الهلاوين) لكثرة ترحيبه بالضيوف وأستشهد في بغداد في الأربعينات من القرن الماضي ودفن في منطقة المفتول غرب الصقلاوية .

لجِيعِ النَّاسِ قَدْ أَرْخَى جَنَاحاً
رَغَمَ كُلَّ الْعُوزِ بِلِ رَغَمِ الشَّدَادِ
يَأْبَا شَوْكَةَ قَدْ رَوَّيْتَ كَرْخاً
رَحَتَ تَسْمَعِي حَامِلاً هَمَّ الْبِلَادِ
نَائِبَاتُ الدَّهْرِ قَدْ حَلَّتْ عَلَيْنَا
فَأَسْتَبَدَّتْ وَأَسْتَحَلَّتْ كُلَّ وَادِي
أَيْنَ رِبْعاً كَانَ فِيهِ الْفِذُّ نَبْعاً
تَسْتَقِي مِنْ جُودِهِ كُلُّ الْبُؤَادِي
يَا مَنَارَ الْحَقِّ يَقْضَانَا وَكَانَتْ
دَوْلَةُ الْوَاهِينِ فِي ظِلِّ الرِّقَادِ
يَا عَزُوماً ضَارِباً كَفَّ الْمَنَائِيا
يَسْتَمُدُّ الْعِزْمَ مِنْ رَبِّ الْعِبَادِ
قَدْ طَوَيْتَ الْعَمَرَ فِي كَفِّ يَمِينِ
وَأَسْتَبَقْتَ الرِّيحَ تَمْضِي بِإِزْدِيادِ
مَنْ يَعْبُ الْمَوْتَ فِي الْأَحْشَاءِ طَوْعاً
أَلْمَعِي رَغَمَ طَغْيَانِ الْأَعْيَادِي
وَالثَّرَى مِنْ فَوْقِهِ يَخْضِرُّ دَوْحاً
حَوْلَهُ الْأَحْفَادِ رَوَّاحٌ وَغَادِي

حسبنا الله على البلوى وإنّا
بين مَن يمضي بترحالٍ وحادي
صلّ ياربي على المختار يوماً
إنّه للخلق معطاءً وهادي

سمواتٌ غاضية

رفعتُ على طلّ الحبيب لوائيا
لأنشُر في دنيا السماء سمائيا
بقايا من الروح الهزيلة لم تزل
وليس سواها في الديار بقى ليا
سألت عن المجد الأصيل منابتي
وكنت على وجهي أخطُ سواليا
وأعلنت في ظل الولاء برائتي
لأنني سأبقى للحبيب مواليا
فلي دوحه في الخافقين جذورها
واغصانها تروي النجوم العواليا
ولي دمعته عند الذين تخضّبوا
ولي وقفة عند العيون البواكيا
وفي لجة الطوفان أعزف منشداً
واصرخ من هول المعازف شاديا
أنوء بهمَّ يستريح بمهجتي
وحمّلت طوعاً كاهلي الرواسيا

واقسمُ بالملح المقدسِ أنني
سأصنع في أم اللهب احتفاليا
أطوف محطاتي وأعصرُ خمرتي
وأحرر آهاتي وارقص حافيا
وخمسون أطويها ألوك مرارتي
ليالٍ من الاحزان تطوي لياليا
من الكأس اسقيها بفيض محبة
وان نفذت كاسي أدوب سواقيا
قوافي بهن الوجد يرقص هائماً
وأمطر من غيث القصيد قوافيا
رسمت عيوناً لا تتعدُّ بلوحتي
ومازجتها حتى إجتمعن معانيها
ووجهها ينادي يا أخي بلا فم
فمنذا بدنيانا يجيب المناديا
طويت كراريسي لترحل في دمي
وتشهد عرساً في الجوانح داميا
تعلمتُ من دنيا الكآبة أنه
إذا اشتدت البلوى تُقلَّ الموسيا

أذا افلتت شمس النهار فأنني
سأوقد شمسي كي تضيء مسائيا
وأسجد في أم القباب مكبراً
واتلو على نور القباب دعائيا
وأبقى عراقاً لا تُطال سماؤه
وذكري على وجه المحافظ باقيا

فاتنة الهوى

فجان شعري خمرة ووصال
وزنابق في روضها تختال
فجان شعري لا يزال معتقا
وكل التي لا ترتقي الأحوال
فقطت من زهو القريض أناملاً
كعرائس ببهائها تنهال
وسخرت من قول المحبة ربما
لا تدركن صبابتي الأقال
وإذا تباشير وجهها متبسما
فقلوبنا بتبسّم تغتال
شمس المغيب بحمرة وتوقد
وبسحرها يتراقص الموال
حملت مناقيرُ الحمام قبلي
يا ليتني أنا طائرٌ حمّال
فأحط في كنف المحبّ مرتلا
فبقربه تتعانق الآمال
وأرى الجنينة عن قريب تزدهي
وجميلة تزهو بها وجمال

العرائس

الوَجْدُ غنى على الأطلال والتها
والقلب يرقصُ في زنازةٍ طرباً
دعني أصوغ من الآهات أغنيةً
تلامس الروح والوجدان والعصبا
دعني أقلب أيامي وأنشرها
شوقاً وأملأ أطراف السما سُحُباً
عرائسي دجلة الخيرات تجمعها
حتى الفرات الى ريحانها إنجذباً
من سومرالمجد قد صيغت قلائدها
وتاج بابل فوق الهام منتصباً
لكنها لمعة الأبريز قد صدأت
والبدر سافر في الأفلاك وإغترباً
عرائسي أفقرت يوماً مدائنها
فأستنفر الموت فيها حينما طلباً
مآذني كبرت في حيتاً وبكت
صليبها عندما في جدها صلباً
قل للعرائس إنِّي في الهوى كلف
والشعر لولا الهوى ما صيغ أو كتباً

صوفيّة العشق والأقدار تحملها
وينحني الدهر في أرجائها أدبا
قالوا غريباً لمن تنأى الديارُ بهِ
بل أننا في رُبي آفاقنا غُربا
والغانيات على شمس الضحى نُحِرتْ
والليلُ أظلمَ في الأرجاء وانتحبا
نامتْ عيون المها والألف قد خُتِمَتْ
والعودُ غنى على الأوتار واضطربا

أهازيج الوفا

يا أهازيج الأمانى و الوفا
وسحاب في ربيع المصطفى
أسعفينى يا أهازيجى فما
يطرب العشاق إلا ما صفا
روضه الميلاد قلب نابض
لا ينال الوصل فيها من جفا
قل لصب بين طيات الدجى
هام يوماً بحبيب واكتفى
وكتوم صار يظنيه العنا
ذاب شوقا في هواه واخطفى
ورسول الله في معارجه
يعتلى ذاك المقام الأشرفا
ودواء لسقيم هالك
وشفاء عندما عز الشفا
وحبيب بين أطلال الهوى
يحمل القلب الرقيق المرهفا

يا رسول الله يا خير الورى
إننى أرجو المغيثَ المُسعفا
فصلاة الله دوماً و الوفا
لحبيبِ الله طه المصطفى

روافد

تعالت على وجه الكئيب روافدُ
من الهمّ ساقتها اليه الشدائدُ
تعلمتُ من أحوال غيري أنه
إذا اشتدتّ البلوى يقلّ المساعدُ
فحمتُ نفسي كل هولٍ وشدةٍ
عجاف الليالي مضغهنّ شواهدُ
وصبري على الأيام زاد لطاقتي
كما ازداد نوراً بالهداية ساجدُ
ولا تطلبنّ العزّ عند مكابِرٍ
فأنني بما عند الأجابة زاهدُ
أبا المجد لا تجعل لمهرك كبوةً
فبعد المنايا قد تطيب المواردُ
لنضفي على الوجه الطليق بشاشة
إذا الناس من كلّ الفروع توافدو
لكل امرئ في العالمين محاسنُ
ومنهم إذا دققت تأتي المفاسدُ

دولة الغضب

وهاجت دولة الغضب
وماء الغيث من سُحْبِي
كعود الغث في الحطب
ربيع القلب في الثرب
على الأمواج واعجبي
تنادي الغوث في الذهب
وقد ماتت بلا سبب
وعاش الناس في صخب
وصار الرأس كالذنب
أتت من بحرها اللجج
ويا ظلماء فانتحبي
وقد ملت من العتب
وذا قد كان من سغب
بقيد صيغ من ذهب
وسارا سير مُعْتَبِ
شموس العمر في الحقب
ليرمي الغول بالشهب
فيهوي أي منقأب
الى أسيافنا الدرب
هدى في دارها الخرب
ونور السادة النجب

نما في ظلكم أدبي
وبحري صار ملتظما
أغنى الورد ضامناً
من التكلى التي وأدت
وتكلى أضرمت ناراً
وتكلى كلها لهب
وأخرى مالها أحد
وفوضى عمّت الدنيا
لقد طالمت بظلمتها
ثقيات نكابهها
وليل بعده ليل
وتكلى كلها عتب
وشدّت فوق خاصرها
كرقص الطير مذبحاً
فراصي قصّ دجلته
وسارا مثلما رحلت
فهل فجر يطالعنا
ويرمي الظلم أجمعه
ونصحو بعدما سفر
نريد الأرض يغمرها
بنور الله رحمته

أناشيد للأطفال

ويدغدغُ صوتكُ أشجاني
يتراقصُ فوق الأغصانِ
تزهو في أحلى الألوانِ
كالوردِ بباقةِ ريحانِ
نتعلمُ حبَّ الأوطانِ
وبقلبكُ نورَ الأيمانِ
نتفيءُ ظلَّ القرآنِ

قد كنتِ تُرتلُ الحانِي
غَنيتِ كأنكِ عصفورٌ
نحن الأطفالُ أزهيـرٌ
كانتِ في الصفِّ معلمةً
فوقِ السبورةِ مكتوبٌ
فغداً الإسلامُ لنا ديناً
نحنُ الأطفالُ فراشاتٌ

يا آمنة

قولي تمنّي وأطلبني
نورٌ أتى يهدي البشرُ
بشراكِ في هذا الصبي
قد شاعَ في أمِّ القرى
طفلاً يغني للنبِي
للمصطفى يا مصطفى
يا طيباً من طيبِ
وأستقبلوا محمداً
يا هذه الدنيا اطربي

يا آمنة أمُّ النبي
من بيتكِ النورُ انتشرُ
حلوا المعاني والصورُ
يا آمنه النورِ إنبرى
يامنُ ترى يا من ترى
غنتُ أهازيـجُ الوفي
أنتِ الدواءُ والشفا
صلوا على نورِ الهدى
قد صرتُ فيه منشداً

عصافير البساتين

عصافيرُ البساتينِ

نحبُّ الله يا الله

يغني الطير في الوادي

يقول الطفلُ يا الله

بدنيانا وأخرانا

طريقَ النورِ يا الله

في البيت أو في المسجدِ

طوبى لمن به اقتدى

وأشرقَتْ في حيثنا

يا صاحب النور البهي

يا صاحب الأفضالِ

وصاحب الكمالِ

بحبِّه والآلِ

وتمنح العطايا

بالحبِّ والجمالِ

تناديني تناديني

وبين الماء والتينِ

بحبِّ المصطفى الهادي

بتهليلٍ وإنشادِ

إلهي أنت مولانا

رسولُ الله أهدانا

غنوا غناء المولدِ

محمدٌ نور الهدى

أنواره شعت لنا

ياربنا صلنا به

ياربنا يا عالي

محمدٌ حبيبنا

أدعوك يا إلهي

أن تجمع البرايا

وتصلح السجايا

مملكة الحسان

بجراتها تمادت في كياني
معطرة بروح الأقبان
تراني أطوف بها ولكن
من الساعات تنفلت الثواني
بدت لشفاهها بصماتُ وردٍ
تمازج في المغيب الأرجواني
أعانق طيفك المرسوم عني
فيه رب طائرًا بين المباني
فينطلق الفؤادُ بلا تروٍّ
ويتبعها لمملكة الحسانِ
حدائقها أزاهيرٌ وروضٌ
وأطيب ما يفيض على الجنانِ
أصوغ لها من الأحداق عقداً
يفوق بداعة التبر المصانِ
يلامس جيدها البضُّ المحلّى
ويحملها ربيع الغفوانِ
ومملكةٌ تتيهُ بها سمائي
وأطلق للسما فيها عنائي

حث الخُطَا

حَثَّ الخُطَا للملتقى يا ساعي
فبك ازدهت فلوجةُ الابداعِ
وفراتها بحرٌ تدافع موجهُ
فتمايلت كسفينةٍ وشراعِ
وعطاؤها ذاك الذي لا ينتهي
ومسيرها في منتهى الاسراعِ
ومدينةُ المجد التليد كأنها
تحكي لنا عن أمةٍ ويراعِ
فلوجتي والناس تعرف قدرها
فتألقي يا مركز الإشعاعِ

المتاهات البعيدة

ذهبتُ الى متاهاتٍ بعيده
وعذراً يا عمالقة القصيده

فعن زمن ولید العصر قرّد
وتكتب عن دماثته الوليده

فتحرقه وتحمله حروفاً
مقطعةً بجملتها المفيده

كإبريق من الكبريت يغلي
وتسكبه لأمتها المجيده

نرقع ظلنا الخاوي رداءً
فنلبسه بصورته الجديده

سماوات وأقبيّة وخوف
وأحذية وثرثرة بليده

وأكياس يبعثرها ذبابٌ
وأشلاءً تسير بلا
هويه

وبعض الصمت تدركه المعاني
وبعض الصمت تخنقه المنايا

شبابيك ستانرها ظلام
تغازلنا وتلتهم الخطايا

وموال يتيه بنا مساءً
وأثقل خطوه حمل الرزايا

أرى الأبواب قد خرجت تنادي
وتدفعها شياطين البرايا

وبرزخنا نغادره عشاءً
وغفوتنا تزلزلها الحكايا

تسلقت العزائم خيط نور
تبسم ضاحكا خلف المرايا

مقبرة محدبة المزاييا
وأحداق لكامة خفية
خفيه

فهرس

- قضية الانسان
----- إعراف
----- وحدة الاختلاف
----- الأم
----- زهو الحياة
----- براكين
----- دوحة الحب
----- خلف الجدار
----- البدر أيقض أهله
----- سنين خلف الضباب
----- منعطف الليالي
----- سليمى
----- سلبت فؤادك
----- دعك مني
----- رثاء علاء
----- مدينة الوجع
----- فصول
----- أنفض غبارك
----- نفحات الحسين
----- الحور العين ج ١
----- بانياة الحب
----- رقصات على جبين الشمس
----- وفاء لمعلمي
----- بنت الاسلام

عيد يعود
طيات الأنين
لأجلك يا عراق
جنون
رثاء الشيخ سمير الشلال
رحمك يا بغداد
رحلة الى الجنوب
قبلة العلم
سحابة غزل
مواسم
الآباء
أم الديار
رحلة العمر ١
رحلة العمر ٢
أنا
هي
الحوار العين ج ٢
جند الثقافة
عبرات
النفس تبكي
الملحمة
صحبة
رماد في عيون الشمس
للعالمين معلما
أطلال البراكين
رحيل
تأملات شاعر
رثاء الشيخ مخلف

-----سموات غاضبة
-----فاتنة الهوى
-----العرائس
-----أهازيج الوفا
-----روافد
-----دولة الغضب
-----أناشيد للأطفال
-----مملكة الحسان
-----حث الخطا
-----المتاهات البعيدة

الشاعر في سطور

- الشاعر عبد السلام حسين صالح المحمدي
- تولد ١٩٥٩ الفلوجة - العراق .
- دبلوم معهد المعلمين / بغداد .
- بكالوريوس حوار أديان وحضارات / بغداد .
- عضو الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق .
- له موجز في العروض مطبوع .
- له مجموعة (زفرات عاشق) تحت الطبع .
- كتب الشعر بكل أغراضه .
- نشرت قصائده في أكثر من مجلة وجريدة معتمدة .
- إرتقى منصة الشعر في بغداد والمحافظات الأخرى .

Email : abd salam2002@yahoo.com

Face book: عبد السلام حسين المحمدي



٢٠١٢م - ١٤٣٣هـ

مَشَّ

والحمد لله